المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٧مايو ٢٠٠٠

هزيمة الاحتلال الإسرائيلى

«الانسحاب الإسرائيلى من جنوب لبنان «بالهرولة» التى تم بها وقبل موعده بحوالى ٤٠ يوما أثار ردود فعل قوية فى الشارع العربى ويطرح تساؤلات عديدة حول مستقبل مفاوضات السلام على المسارين الفلسطينى والسورى وامكانية اللجوء إلى الخيارات البديلة وفى مقدمتها «النموذج اللبنانى» و«الانتفاضة الفلسطينية».

وقد وصف عملاء إسرائيل وعلى رأسهم أنطوان لحد وعناصر ميليشياته هذا الانسحاب بأنه «وصمة عار» للجيش الإسرائيلى، وكانت النتائج فى النهاية «صفر» بعد ٢٢ عاما من الاحتلال وكان الحصاد خسائر كبيرة وسجل التاريخ للمقاومة اللبنانية انتصارا غير مسبوق على القوات الإسرائيلية النظامية بكل ما تمتلكه من وسائل القوة التدميرية مما أدى إلى اهتزاز صورتها وبدأت المشاكل تواجه إيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلى من الداخل وتهدد مستقبله السياسى.

ولاشك أن «حزب الله» - كما قال بعض المعلقين - نجح فى رسم سيناريو «الانسحاب المهين» وليس الجيش الإسرائيلى.. واضطرت إسرائيل فى النهاية إلى أن ترقص على ناى هذا الخصم العنيد بعد أن حطم المنطقة الأمنية وما يسمى بجيش لبنان الجنوبى، وخطة الانسحاب الإسرائيلى «الأحادى الجانب» ولذلك كسب كل الأوراق.

وأهم درس يمكن استخلاصه من ملحمة المقاومة اللبنانية هو هزيمة الاحتلال والفكر الاستعمارى فى نهاية الأمر، وأن أى شعب له الحق المشروع فى مقاومة المحتل، ويكون النصر حليفه مهما بلغت قوة وجبروت هذا المحتل.

ومع التحديات العديدة التى تواجه لبنان بعد هذا الانتصار الكبير فإن الموقف يبدو غامضا بالنسبة للخطوات الإسرائيلية القادمة فى ظل الدعم الأمريكى الكامل وانحياز واشنطن السافر لتل أبيب وتسابق مرشحى الرئاسة الأمريكية على نيل الرضا اليهودى.

وماذا سيفعل العرب الذين مازالوا يتمسكون بالسلام كخيار استراتيجى؟ وهل إسرائيل راغبة حقا فى تحقيق السلام الشامل والعادل؟

إن سياسة المراوغات الإسرائيلية على جميع المسارات واطلاق التهديدات لم تعد مقبولة للمفاوض العربى الذى يطالب بعد الانسحاب الإسرائيلى من جنوب لبنان بانسحاب مماثل من الجولان والاراضى الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس تنفيذا لقرارات مجلس الأمن والشرعية الدولية، وفى إطار مفاوضات السلام الحالية بدلا من اللجوء إلى خيارات أخرى.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية